

أضواء البيان

@ 193 @ مَّهْيِنُ لَّنْ تَغْنِيْ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ
اللَّهِ شَيْئًا } . .

والآيات بمثل هذا كثيرة جداً ، وقد قدمنا كثيراً منها في مواضع متعددة من هذا الكتاب
المبارك . .

وأما الثانية منهما ، وهي كونهم لا تنفعهم المعبودات ، التي اتخذوها أولياء من دون
الله ، فقد أوضحها تعالى في آيات كثيرة ، كقوله تعالى في هود : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ
وَلَا كُنَّا ظَالِمِينَ } وَأَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الْمَتَكُ
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شِدْعٍ لَّسَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا
رَادُّوهُمْ غَيْرَ تَتَجَبَّبُ } . وقوله تعالى { فَلَا تَوَلَّوْا زُصْرَهُمُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ
إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ } . وقوله تعالى : { وَقِيلَ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمُ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ
أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ } : وقوله تعالى { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا } وقوله تعالى : { وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو
مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن
دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً } وقوله
تعالى : { ذَلِكَ كُفُّ اللَّهِ رَّبُّكُمْ لَهُ الْإِمْْلَاقُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ
وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ
بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } . وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِن
دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ
بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا } ، وقوله تعالى : { وَقَالَ إِنَّمَا
اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أََوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِعَعُضِكُمْ بِبِعَعُضٍ وَيَلْعَنُ
بِعَعُضِكُمْ بَعُضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن زَّاصِرِينَ } ، وقوله
تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْ لِيَأْخُذَ }

الأولياء جمع ولي . . .

والمراد بالأولياء هنا ، المعبودات التي يوالونها بالعبادة من دون الله ، { وَمَا * كَسَبُوا } في قوله : { وَمَا } ؟ { وَمَا اتَّخَذُوا } موصولة وهي في محل رفع في الموضعين ، لأن { مَا } الأولى فاعل { يُغْنِي } ؟ { وَمَا } الثانية معطوفة عليها وزيادة لا ، قبل المعطوف على منفي معروفة . وقوله : { وَلَا يُغْنِي } أي لا ينفع . والظاهر أن أصله من الغناء بالفتح والمد وهو النفع .